الثورة
الجمعة 5 ربيع الثاني 1434هـ 15 فبراير 2013م العدد (17620)

خيمة المقاومة لمن تؤول

عبدالحميد سيف الزوقري

■ أثناء حرب تموز صيف العام٢٠٠٦ م والتي دارت رحاها بين حزب الله والمقاومة اللبنانية من جهة وجيش العدو الصهيوني من جهة أخرى والتي استنهضت الهمم في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج وأيدها العرب والمسلمون حيثما حلوا وارتحلوا وكان لنا في اليمن وقفة مناصرة وتأييد قل نظيره ولذلك نصبت خيمة المقاومة والتي تقع في جولة المدينة في حدة وعقدت فيها الندوات السياسية والمهرجانات الخطابية المناصرة وكافة نشاطات الدعم والتأييد واستمرت الخيمة بعد ذلك تؤدي دورها القومي إلا أن هذا الدور عادله وهجه باشتعال الحرب في غزة نهاية العام ٢٠٠٨م وبداية العام٢٠٠٩ م بين حركة حماس والمقاومة الفلسطينية البطلة وبين جيش الكيان الصهيوني الغاصب والذي حاول تصفية المقاومة الفلسطينية بشكل عام وحركة حماس بشكل خاص فعادت النشاطات الداعمة والمهرجانات المناصرة بكل قوة وعزة ودعم.

وبعد ذلك الدور النبيل الذي لعبته الخيمة ما لبثت أن تحولت إلى مبنى وفي موقع حساس ولكني لم أعرف حتى الآن ما هو دوره وما طبيعة استخدامه ولمن سوف تؤول ملكيته.

ومن هذا المنطلق أطالب أمانة العاصمة بتحويله إلى منتجع سياحي أو منشأة استثمارية يعود ريعها لمصلحة الوطن أو حديقة عامة أو ما شابه ذلك خوفا من سيطرة أحد قراصنة الظروف عليها خاصة وأن الموقع تسيل له لعاب كل انتهازي أو مغتصب للأراضي قناص للفرص.

فالوطن أولى باستثمار المبنى والأرضية من كل من تسول له نفسه الاستحواذ عليها.. والله من وراء القصد.

مسؤول التنمية الديمقراطية بالمنظمة الوطنية للتنمية الديمقراطية

خواطر من الهند (2)

جمال عبدالحميد عبدالمغني

●.. بعد وصولنا مطار مومباي أقلتنا سيارة القنصلية اليمنية إلى الفندق المحدد لإقامتنا والذي يبعد عن المطار أكثر من ساعتين ربما بفعل الازدحام، المهم لن أتحدث عن وصوف مطار بومباي إذ أن عقدة ما قد ترسخت في نفسي من ذكرى المطارات ليس حسداً، بل إشفاقاً بمطار صنعاء وغيره من المطارات اليمنية التي نسميها (دولية) زوراً وبهتاناً.

■ في الطريق من المطار إلى الفندق تجاذبنا أطراف الحديث مع السائق الهندي (شكير) الذي أصبح يجيد نوعاً ما العربية إلى جانب الهندية والانجليزية بفعل عمله في القنصلية اليمنية منذ ١٥ عاماً، هذا السائق المثقف والمخلق أيضاً وضح لنا بعض المعلومات عن مدينة بومباي الواسعة والمترامية الأطراف، قال: إنها المدينة الأكبر في الهند ويسكنها ٢٨ مليون نسمة وفيها مدينة السينماء، الهندية (بوليود)، وأضاف معلومة جديدة علينا بأنها المدينة التي لا تنام، وحدثنا عن تعدد الديانات والطقوس كعبادة الأبقار والفئران وغيرها من المعتقدات التي يصعب حصرها، شاهدنا بعض هذه المعالم والممارسات المثيرة للدهشة في الأيام التالية برفقة الملحق المالي بالقنصلية الرائع (بكيل عاطف) لكن ثمة مشاهدة لفتت نظري في الشوارع وهي القدسية التي تحظى بها الأشجار في شوارع المدينة، حيث أصبحت بعضها تغطي واجهات المباني لضخامتها، وعندما عرفنا السبب بطل عجبنا، فالأشجار مقدسة وتملكها الدولة ولكل شجرة رقم مسجل في سجلات بلدية المدينة ويحرم قطعها نهائياً وتفرض عقوبات شديدة على من يرتكب حادث سير يسبب تلفاً أو ضرراً معيناً لإحدى الأشجار، أما أصل المعتقد فإنه يرجع إلى التراث الديني الهندي (الهندوسي) بأن الأشجار تجلب الأمطار.

■ ظلت معلومة السائق عن أن بومباي (المدينة التي لا تنام) مرسومة في مخيلتي إذ كيف لمدينة أن تواصل نشاطها على مدار الساعة وهل هناك تنظيم حكومي يحدد أوقاتاً لممارسة النشاط خلال ساعات النهار لشريحة من المواطنين والشريحة الأخرى خلال ساعات الليل؟ قررت وربما رغماً عني أن أتأكد من هذه المعلومة بنفسي وصادف أن الفندق الذي أقمنا به واقع على حي تجاري فمكثت طوال الليل أرقب هذه الظاهرة كل ساعتين أو ساعة أفتح الشباك وأنظر إلى الشارع فأرى النشاط مستمراً حتى بعد صلاة الفجر، شاهدت الحركة مستمرة وكأن مناوبين جدد قد حضروا لمواصلة النشاط الذي بدأه من قبلهم.

■ محمد الشيبة ينقذني من خطأ جسيم، كنا نتمشى في أحد الشوارع بعد العصر ونحن على الرصيف المزدحم نتجاذب أطراف الحديث كادت قدمي تقع على أحد الآلهة، كما يعتقد عابدوه وكان هذا الذي يسمونه إله عبارة عن تمثال صغير الحجم موضوع بجانب إحدى الأشجار لم أشاهده فتنبه العزيز محمد الشيبة – مدير اليمنية بسحب يدي وتنبيهي لأنه لو زلت قدمي لحدث ما لا يحمد عقباه من أتباع ذلك الصنم الصغير.

إنها تعز ثانية.. وثورة ايضا!!

عزالدين سعيد الاصبحي

ما كان لي إلا أن اكون في تعز.. انه ١١ فبراير موعدنا مع الثورة وامالها وجراحاتها.. تطلعاتها التي تبقينا احياء متشبثين بالامل الذي لا شفاء منه.

لا يمكنني أن اتخيل نفسي خارج تعز في هذه اللحظة! لحظة انعتاق مدينة من كابوس الخوف واطلاق صرخة الثورة – نعم انها ثورة لم تكتمل لكن سهمها انطلق ولابد أن يصل إلى هدفه!

انا في تعز ثانية في مدينة تختصر في تاريخها الوطن وقليلة تلك المدن التي تختصر اوطانا!

هنا لي احلامي وحريتي وطقوسي في تلمس فرح الثورة بعيدا عن ضغط التجمعات ارى الحزن المتشح بالامل واسمع همس معاق على رصيف الجوع يكفر بكل شيء له علاقة بالسياسة والاحزاب ويعلن لك فجأة أن ايمانه لا يتزعزع لأن الله يحبنا نحن (السنا نحن المساكين البسطاء والعشاق احباب الله ؟؟) وكل من يقهرنا هو عدو الله تعجبني فلسفة الامل عند البسطاء واتشبث بها مع دعواتي اللهم ارزقنا ايمان العوام!! ذلك يجنبنا الم الاسئلة وحيرة الواقع.

امس تعز اشعلت شعلتها واعلنت اليوم عيدا وطنيا مجددة فرحتها وخرج الشارع ليؤكد استمرار انفصاله عن كل من في الحكم!!

اليوم تأكد لكل من لا يزال في قلبه شك أن الشارع على غضبه وثورته وانه لا يمكن الضحك على البسطاء الطيبين كل الوقت وتأكدنا أن اهل الحكم لا يتغيرون نعم يلبسون اقنعة جديده لكن يظلون هم انفسهم بقهرهم للناس وتعاليهم المقيت وانفصالهم عن الشارع الذي تحدثوا عنه ذات يوم لكن هذا الشوارع الغاضبة ولادة وستنجب قادة جددا وحالمين جددا وثوارا جددا وايضا طغاة جددا!!

لهذا الثورة حالة مستمرة تنشد كمالا لا ياتي ولكن تثور اكثر عندما نفقد الكرامة ولا يزال البحث عن الكرامة مطلبا اوليا وبقوة يوم ١١ فبراير الذكرى الثانية لثورة ضد الخوف عندما خرجت مجاميع الشباب استجابة لقهر لا يطاق في ساحات بعدن الحالمة بالخلاص فتلقفتها تعز بساحتها الاخرى لأنها ادركت عمق الجرح الواحد لهذا كان لابد أن اكون هناك من عدن إلى تعز لأرى معكم هذه الشعلة متكئا بصمت جليل وانا ارقب جيلا صاعدا من شباب لا يعرفنا ولا اريده أن يعرف خيباتنا حرصت أن استمتع بصوت الغضب ضد الخوف ١١ فبراير الشعب يعلن تاريخ ثورته والحكومة لا تريد وما دام خرجنا إلى الشارع وسارع الوزراء إلى الاختباء في جحورهم خوفا اذا الثورة ناجحة مادام الحكام القدامى والجدد هم من يعيش لحظة الخوف والهروب من الشارع فلابد أن يرحلوا بخوفهم ومادام البسطاء اقوياء على أرصفتهم فهم اصحاب الارض وما عداهم زائلون مثل كل مغتصب مهما كانت قوته لم تعلن الحكومة أن ١١ فبراير عيد وطني ولا زالت تسمي الشهداء بالقتلى ولازالت تقول عن الجرحى انهم جرحى الاحداث حيث غابت كلمة ثورة من كل خطابات الرسميين وهذا حسن حتى يتم اصلاح مسار الثورة وينطق بها من يستحقها أن تكون في تعز يوم ١١ فبراير فهذا يعني انك من المحظوظين الذين يجددون قلوبهم بقوت الامل رغم كل هذا القهر المحيط بنا!

الأستاذ الزبيدي وصحبة الزمن الجميل

نجيب محمد الزبيدي

هنالك أشياء ومواقف هي أشبه بتلك الذكريات الجميلة وكلما مرت السنون وتعاقب الأيام والليالي، نجد أنفسنا في لحظه تأمل هي محطة للتدقيق والرصد فهل يجب على المرء أن يحاسب نفسه كلما مر عام أو كثر من عمره القصير قد يقول قائل ما: إن الحياة اليوم تمضي وبسرعة (كسرعة البرق الخاطف) والدليل على صحة القول: اليوم الناس يعانون من ضياع أوقاتهم ذهاب كل الساعات هدراً والسبب ضغوط الحياة متمثلة بالسعي وراء كسب الرزق الحلال وتوفير حاجيات الأسر من مأكل وملبس وغذاء وغيره.

إن غياب الأمن والأمان وقلق الكثير من الناس فكيف يكون للحياة طعم وأية سعادة ننشدها سيما والأمن معدوم وأوضاع البلد لا تسر أو ترضي أحدا، على العموم تلك المقدمة التي سطرناها آنفا هي المدخل لما أود أن أركز عليه كوني أود أن أشير إلى أننا تناسينا بعضا من تلك الأشياء.

لا تزال المساحة كافية لأكتب عن رجال كبار عاشرهم الناس .. أحبوهم تعلموا منهم، فكانوا بحق منارات تضيء الدروب وكل الطرق والمسالك، هم النجوم اللامعة، كانوا فرسان ميدان (لحقل الإعلام والصحافة) فهل لا زلنا نتذكرهم، إن كنا نريد للوفاء أن يسجل حضوره اللافت فها أنا ذا أول الطارقين أبوابه، استأذنكم الآن تكرموا بإعطائي هذه الفرصة وسأكون وفياً لدرجة قد لا تصدقوا أبداً .. هكذا تعلمنا درسنا ماذا يعني أن تحب الوفاء وأهله وإليكم الحكاية.

في فترة أو عام ١٩٨٧م كنت مع أخي كمال وبصحبة الوالد الأستاذ القدير رئيس تحرير صحيفة الثورة من عام ١٩٨١م – ١٩٩٠م – أتعرفون من يكون ومن هم رفقاء دربه يا لها من أيام رائعة لقد قالها ابن المسعودي ياسين «إنها صحبة الزمن الجميل» هنا الوفاء .. هنا المحبة .. هنا العطاء هنا كتيبة الإبداع أسماء من الوزن الثقيل «الأساتذة الأعلام فرسان الكلمة هنا بالثورة الصحيفة أحبوا مهنة الصحافة تعلموا بأن الصحافة ميثاق شرف بداخله (قيم الحب والوفاء والتواضع والإخلاص، العمل بروح الفريق الواحد – من أولئك الفرسان :(محمد الزرقة – محمد الزبيدي – حسين جباره – الشنواح – الشرعبي – الاكوع أحمد، ابن بجاش عبدالرحمن – العريقي محمد – هناك جيل الشباب – مطهر الاشموري، علي غراد، الصعفاني عبدالله – حسين العواضي – فيصل محمد مكرم – عبدالحليم سيف، أحمد الأشول – الجرموزي محمد – ناجي الحرازي وغيرهم الكثير كل هؤلاء تعلموا درسوا تخرجوا من مدرسة الثورة للصحافة إنها الثورة ياجماعة مدرسة للإبداع.

أيها الأستاذ الكبير – أيها الأب الجليل – يا فارس القلم ونجم الصحافة في ذكرى رحيلك الثامنة وغيابك عنا، أبناءه أولادك وأقرباؤك وزملاؤك ومحبوك الكل يقول: رحم الله أستاذ الصحافة وكاتبها الكبير/ محمد الزبيدي والكل لن ينساك.

مالي .. هل تورطت فرنسا في «أفغانستان أفريقيا»؟

محمد حسن شعب

ساسة الجمهورية الفرنسية يتعاطون مع القارة الأفريقية على أنها حوشهم الخلفي، ولا مساومة في أي دول العالم التي قد تتورط في التدخل بشأن أية دولة من دول أفريقيا، بما في ذلك مظلة النظام الرأسمالي أمريكا، إلى درجة أن بيل كلينتون الرئيس الأمريكي الأسبق، حاول مخاطبة فرنسا من إحدى مدن جنوب أفريقيا، بأن أفريقيا ليس حوشا حصرياً على فرنسا!

هذا المنطلق الاستراتيجي للمقيم في قصر الاليزيه بباريس، جعل ساسة فرنسا يتعاطون مع مشاكل وحروب أفريقيا أنها شأنا فرنسيا بامتياز.

وما أن سيطر أنصار الدين على شمال مالي، إلى جانب فصائل جهادية أخرى وربما طموحات عرقية لطوارق شمال مالي وإذا بفرنسوا هولاند رئيس فرنسا ووزير خارجيته لوران فابيوس، يعلنون للعالم ويسوقون للشعب الفرنسي ودافعي الضرائب الفرنسيين أن فرنسا بقيادة هولاند تعد العدة لمواجهة الإرهاب في أفريقيا وتنظيم القاعدة في مالي، ويكرسون قناعات للشعب الفرنسي بأن ما من خيار تجاه فرنسا سوى التدخل العسكري وأعلنوا بحشد وتجهيز في حدود ٢٠٠٠ جندي لدعم الرئيس والشعب المالي لاستعادة إقليم شمال مالي.

ومنذ ١١ يناير حشدت وزارة الدفاع الفرنسية بوارجها الحربية إلى شواطئ غرب أفريقيا وشرعت بتوجيه ضربات الطيران الفرنسي رفال وخاصة مدن تمبوكتو، وكونا، وغاو وسواها من مدن شمال وشمال شرق مالي، تمهيداً لإنزال قوات برية إلى مدينة تمبوكتو وهي كبرى مدن شمال مالي، بالتزامن مع تغطية شكلية لقوات أفريقية من تشاد ونيجيريا، وغيرها من دول غرب أفريقيا تحت مسمى «ميسما» وبقوام محتمل ستصل إلى سبعة آلاف جندي من أفريقيا إلى جانب الجيش المالي، المعروف بحسب كثير من الوكالات الأوروبية بأنه جيش مشهور له بالروح القتالية وكل هذه الجحافل ممولة بمال فرنسي، وقليل من الدعم اللوجستي من بريطانيا وأمريكا للقوات الفرنسية، ويتضح بحسب العديد من التحليلات، بأن دخول فرنسا إلى مالي تورط لا يقل عن تورط أمريكا في جبال قندهار الأفغانية منذ أكتوبر ٢٠٠١م بذريعة مواجهة إرهاب حكومة طالبان المسيطرة يومها على أفغانستان والرافضة تسليم أسامة بن لادن لأمريكا لمحاكمته، وبحسب الباحث المغربي بالطرش يرى أن إعلان فرنسا الانسحاب لجيشها المتواجد في مالي ابتداء من مارس القادم مجرد هراء لأن ساحة مالي مليون ومائتين ألف كيلو متر مربع بينما مساحة أفغانستان عن ٦٥٢ ألف متر مربع أي ضعف مساحة أفغانستان ولم تتمكن أمريكا من الخروج من أفغانستان حتى اليوم إلى جانب أن عشرين عرقية تتواجد في جنوب مالي بخلاف مطالب الطوارق في تقرير مصير شمال مالي، ومطالبة بعضهم بالاستقلال، إلى جانب أن غالبية الجهاديين من أنصار الدين وغيرهم من المتطرفين لا يتواجدون في كيدال كما يتوقع الفرنسيون، بل هروبهم من ضربات الطيران الفرنسي، جعلهم يتجهون إلى تخوم أطراف مالي قرب حدود الجزائر وموريتانيا وسواها، وينتشرون في اتجاهات مختلفة.

وقد شرعوا بتوجيه ضربات انتحارية للقوات الفرنسية والإفريقية بما ينذر باستدراج فرنسا عسكرياً على الأرض، إلى جانب أن الفرنسيين بشكل غير مباشر دفعوا أربعة عشر مليون دولار فدية لاستعادة مواطنين فرنسيين مختطفين من العام الماضي لدى إسلاميي القاعدة في شمال المغرب العربي وذلك بحد ذاته تمويل مباشر للمقاتلين الماليين!!